دراسة ببليومترية تحليلية للدراسات العربية النوعية في المجال التربوي

*خديجة مطلق الثويمر الرشيدي**

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن خصائص الدراسات النوعية العربية في المجال التربوي. تمزج هذه الدراسة بين منهجين مختلفين في أدائها: الأول المنهج الببليومتري والقائم على ابتحاث الخصائص الببليوغرافية للدراسات النوعية العربية، بما فيها الخصائص الموضوعية والزمنية والمكانية. والآخر المنهج النوعي وبالتحديد أسلوب تحليل المحتوى، الذي يُقَدِّم تقييما لمدى اتِّباع الدراسات النوعية العربية للخصائص العلمية وما يطرأ عليها من تطوُّر لدى كتابة البحوث النوعية. تستند هذه الدراسة على محرك دار المنظومة كمكنز لها تم من خلاله جمع الدراسات التي أدرجت لاحقا في العملية التحليلية الببليومترية؛ استندت تلك العملية في إتمامها على عينة قوامها إحدى عشرة دراسة. تشتمل الدراسة على محددات يجدر الانتباه لها، ألا وهي أن الدراسة اقتصرت على الدراسات التربوية النوعية الكائنة في مكنز دار المنظومة، وكذلك الاستعانة بقائمة ليدي وأرمورد(2013) Leedy and Ormord لتقييم البحوث النوعية. وقد توصلَّتِ الدراسة إلى أنَّ أغلب الدراسات النوعية العربية تمركزت بسياقها المكاني في المملكة الأردنية الهاشمية، كما كشفَتْ عن وجود بعض الإشكالات في مدى تحقيق جودة البيانات في تلك الدراسات؛ وعليه تم تقديم بعض التوصيات ذات العلاقة.

الكلمات الدالة: البحث النوعي، المنهج الببليومتري، البحوث العربية.

المقدمة

حتى يومنا هذا، الباحث المتفحص في المبحوثات التربوية في الوطن العربي، يستطيع أن يلاحظ بسهولة وقوع جلّ تلك المبحوثات تحت سيطرة النموذج (البراديغم) الوضعي كأحد مناهج البحث العلمي. فالباحثون في العلوم الاجتماعية في الوطن العربي وعلى وجه التحديد في المجال التربوي، على الرغم مما لديهم من فكر ومعرفة وجهد يكادون أنْ يحصروا أنفسهم بالمدرسة الوضعية الاجتماعة. يتضح ذلك من خلال استخدامهم المفرط للبحث الكمِّي دون اللجوء إلى مناهج أخرى معمول بها في أقاليم أُخَر وفروعٍ أُخرى للمعرفة. لقد كان ولا يزال حجم الدراسات النوعية العربية مقارنة بالدراسات الكمية ضئيلاً ومتواضعاً، ويكفي دليلا على ذلك أنه لم يُعثَر سوى على إحدى عشرة دراسة نوعية في مكنز دار المنظومة لتكوِّن قوام الدراسة الحالية؛ في حين تُعَدُّ الأبحاث التربوية الكمية بالآلاف!

يستند اختيار الباحثين لمنهج البحث في دراساتهم إلى عدة معايير، لعل من أهمها كما بينها كرسول Creswell (2014): طبيعة المشكلة التي يتناولها البحث، والبراديغم الفلسفي للدراسة، ومجتمع الدراسة، وخبرات الباحث الشخصية، وطبيعة جمع البيانات وتحليلها. وفي ضوء تلك المعايير، تستوقفنا عدة أسئلة منها على سبيل المثال: لمَ أصبحت الدراسات العربية – خصوصا في المجال التربوي– مقيدة بنمط أحادي في ظل تَعَدُّد البراديغمات الفلسفية وتَعَدُّد مناهج البحث العلمي؟ وهل أصبح المنهج الكمي صالحا وكافيا لكل مجتمعاتنا العربية؟ وهل أصبحت الافتراضات الفلسفية والأطر التفسيرية لدينا – في الوطن العربي– ذات سياق واحد؟ والسؤال الأهم: ما سبب ندرة البحوث النوعية العربية في المجال التربوي؟

البحث النوعي ليس حديث الولادة، وإنما هو وليدُ مساعٍ بشرية سابقة قائمة على احتياجاتٍ بحثية قَلَّ مَن يرضيها سوى منهج قائم على تفحص عميق للنظرة الإنسانية والظواهر الاجتماعية التي قد يكون التحليل العددي والرقمي –الماثل في البحث الكمي– معيقا ومشوِّها لجوهرها. فالمتتبع لنشأة البحث النوعي يجده قد تجاذَبَه بُعْدان رئيسان. الأول: أصل المعرفة (الابستموليجيا) والثاني البعد الواقعي (الأنتولوجي). الأول منهما ينشد البحث عن الطرق الموصلة لمعرفة الواقع وما يحيط به، ويبحث في كيفية

* الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، قسم اللغة الإنجليزية، المعهد العالي للاتصالات والملاحة، الكويت. تاريخ استلام البحث 2016/6/22، وتاريخ قبوله 2016/10/8.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

تشكُّل المعرفة لدى الإنسان، ويندرج تحت هذا البعد مساران رئيسان، أولهما المسار الاستنباطي للمعرفة: الذي يبدأ من الأعلى نزولاً إلى الأسفل، أي أنه مبنيٌّ على وضع فرضيات يقاس مدى صحتها بالتحليل المنطقي العقلاني. فيَتَّبِع بذلك منهجا علميا دقيقا لا يَقْبَل سوى النظرة الموضوعية للمشكلات البحثية. وثانيهما المسار الاستقرائي، وبعكس المسار الأول، فإن هذا المسار ينطلق من الأسفل إلى الأعلى، أي أنه يعمل على الانخراط في الواقع وملاحظته وجمع ما يحويه من معلومات، ومن ثم يعمل على تحليل البيانات ليخرُج بموضوعات من عمق المواقف الاجتماعية، وهو بذلك يحمل نظرة لصيقة بما يعنيه الأفراد من معارف ومعانٍ (Ormston, Spencer, Barnard, Snape, 2013).

تنص النظرة السائدة على أنَّ البحث النوعي يتبع المسار الاستقرائي للمعرفة، بينما البحث الكمي ينتهج المسار الاستنباطي، إلاَّ أنَّ الأقربَ إلى الصحة هو ما أكده بلايكي Blaikie (2007)، من أنَّ النظرة للبحث العلمي عامة وما يحويه من مصادر للمعرفة، على أنه إمَّا استقرائي أو استنباطي هي نظرة غير صائبة. ذلك أن البحث النوعي، مثلا قد يمثِّل مسارا استقرائيا واستنباطيا في آنٍ واحد. وما يؤكِّد ذلك، هو أنَّ الباحث في المنهج النوعي، يلاحظ ويجمع البيانات ومن ثم يحللها استقرائيا، ليخرج بموضوعات ذات علاقة؛ إلا أنَّ هذا الباحث لا يبدأ عملية جمع البيانات وتحليلها وهو خاليَ البال، بل يبني تلك العملية بجلها على افتراضات سابقة؛ يؤكد ذلك اعتبار البحث في انعكاس شخصية الباحث على بحثه من أهم خصائص البحث النوعي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يحمل مكنز دار المنظومة العربية على قواعد معلومات عدة ومتنوعة، تشمل كل على حدة مئات الآلاف من الدراسات العلمية والرسائل الجامعية. وبالرغم من هذا العدد الضخم من الانتاج العلمي العربي إلا أنه اقتصر على إحدى عشر دراسة علمية تربوية تنتهج البحث النوعي كمسار لها. يشير ذلك إلى ندرة الأبحاث النوعية العربية في المجال التربوي، وقد تكون هذه الندرة لأسباب عدة لعل منها عدم شيوع ثقافة البحث النوعي بين الباحثين العرب وكذلك قلة المصادر والمراجع العربية التي تتناول شرح وتمحيص هذا النوع من المناهج البحثية. وكبادرة لتعزيز ثقافة البحوث العربية النوعية في المجال التربوي، جاءت هذه الدراسة لتتفحص ماهية خصائص الأبحاث العربية النوعية التربوية؛ وعليه تنشد هذه الدراسة الإجابة عن تساؤل عام وهو: ما الخصائص الببليومترية والنوعية للدراسات العربية النوعية في المجال التربوي؟

الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تقييم منهجي ببليومتري للدراسات النوعية العربية ذات العلاقة بالمجال التربوي، وتقتصر على الدراسات التي تتخذ دار المنظومة مكنزا لها، ويتلخص هدف هذه الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما هي الخصائص الموضوعية والزمانية والمكانية للدراسات العربية النوعية في المجال التربوي؟
- ما مدى موافقة الدراسات العربية النوعية في مجال التربية لقائمة Leedy and Ormord (2013)؟

أهمية الدراسة

من الناحية النظرية، تسهم هذه الدراسة في إثراء النتاج التربوي في مجال الدراسات الببليومترية، من خلال تسليط الضوء على الخصائص العلمية للنتاج الفكري التربوي في مجال البحوث النوعية. كذلك تسهم هذ الدراسة على تبيان الخصائص العلمية للدراسات النوعية وتوضيح الخصائص الموضوعية والزمانية والمكانية للدراسات العربية في مثل هذا المجال. أمَّا من الناحية التطبيقية، فمن المأمول أنْ تَخرُج هذه الدراسة بمؤشرات قوة وضعف للبحوث النوعية العربية، وبالإمكان – من خلال هذه المؤشرات – السعي نحو تعزيز نقاط القوة وسد ثغرات الضعف في مجال البحوث النوعية العربية كون هذا المجال لم يأخذ حقه من البحث والتقَصِّي.

مصطلحات الدراسة

المنهج الببليومتري. يشير جلانزل Glamzel (2005)، إلى أن مصطلح ببليومتري استخدم لأول مرة في عام 1969 من قبل بريتشارد *Pritchard* ونااليموف*Nalimov* ومولشينكو *Mulchenko* . ويعد المنهج الببليومتري من أكثر المناهج البينية ندرة التي يصل أثرها إلى كل الميادين العلمية، فيشمل العلوم الطبيعية والعلوم الإجتماعية والهندسة وكذلك العلوم الحياتية. ويعمل هذا

المنهج على ابتحاث الخواص الموضوعية والإحصائية لمجموعة من المواد النصية وتحليل التطور الزمني والموضوعي لها. وقد يطلق على المنهج الببليومتري مصطلح القياس المعلوماتي.

الدراسة النوعية. عرفها كرسول(2007) Creswell بأنها دراسة تبدأ بإفتراض فلسفي، وتنتهج مشكلة تقوم على بحث المعاني والموضوعات والمضامين من خلال ملاحظة مجاميع بشرية، أو نصوص كتابية أو شفهية، وفي بعض الأحيان صور وفيديوات. وغالبا ما يتم جمع البيانات النوعية من سياقها الطبيعي دون أي تدخل مسبق أو ضبط خارجي، وذلك لتعكس الواقع الطبيعي المباشر للظواهر الإجتماعية. وقد يتدخل المشاركون في الدراسة في تحديد ماهية المواضيع الناتجة عن الدراسة لتحقيق الصورة الطبيعية للظاهرة المدروسة. وعليه يشمل التقرير النهائي لأي دراسة نوعية عدة مكونات لعل من أهمها آراء المشاركين، شخصية الباحث وخلفيته الإجتماعية والمعرفية التي قد تؤثر في تشكيل النتائج. وبذلك تهدف الدراسات النوعية بهذا النهج إلى تصوير واقع واضح وجلي للظواهر الإجتماعية دون تدخل من قبل الباحث، ويجدر الإشارة بأن الباحث في المنهج النوعي يتطلب منه أن يكون ملاحظ جيد وذو قدرة كافية لإنتاج المواضيع وتتبعها عبر فيض من البيانات النوعية.

دار المنظومة. محرك بحث عربي يعمل على رصد وفهرسة الإنتاج العلمي في شتى المجالات، وكما جاء في موقع دار المنظومة " دار المنظومة شركة سعودية أنشئت عام 1424 هـ 2004م، ومتخصصة في مجال بناء وتطوير قواعد معلومات علمية متخصصة في المجالات البحثية والأكاديمية. وخلال سنوات عملها، أثبتت الشركة لها مكانا في مجال المعلومات وخدماتها، وذلك بسبب المهنية العالية في إدارة أعمالها وخدماتها. وتملك الشركة خبرة تراكمية واسعة في مجال تنظيم محتوى المعلومات الرقمي، وقواعد المعلومات وآليات تصميمها والبحث فيها" (دار المنظومة، 2016).

منهجية الدراسة

اتَّبعتْ هذه الدراسة المنهج المزجي في تطبيقها، حيث بدأت ببحثٍ كَمِّيٍ يتتبَّع الخواص الببليوغرافية للبحوث النوعية في مكنز دار المنظومة، وسلكت كذلك المنهج النوعي في تحليلها لمحتوى الدراسات النوعية، وتقييم مدى مطابقتها للمعايير العلمية الموضوعة من قبل ليدي وأرمورد Leedy and Ormord (2013).

واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الببليومتري لأنه الأنسب في وصف وتحليل النتاج الفكري التربوي المتبنّي للمنهج النوعي، وتم تطبيق هذا المنهج في مستويين رئيسين. المستوى الأول تمَّ من خلال تحليل الخصائص الموضوعية والزمانية والمكانية للنتاج الفكري التربوي في البحث النوعي. أما المستوى الثاني فاستند إلى قائمة ليدي وأرمورد Leedy and Ormord (2013) في التقييم والتحليل المنهجي للدراسات النوعية؛ وتنقسم هذه القائمة إلى مستويين فرعيين (انظر ملحق 1)

إجراءات الدراسة

بعد القيام بتجميع الدراسات من مكنز دار المنظومة باستخدام كلمات مفتاحية مثل: دراسة نوعية، دراسة كيفية، تحليل محتوى، تم دمج الدراسات المتحصل عليها في ملف إلكتروني لتدخل ضمن التحليل الأوَّلي. ويشتمل التحليل الأوَّلي على ترميز الدراسات بأرقام مختلفة وتحديد الموضوعات والفترات الزمنية والسياقات المكانية لكل دراسة، وإدراجها في جدول تحليل أوَّلي. وبعد ذلك بدأت المرحلة الثانية من التحليل وهي القراءة المعمقة، وتقييم الدراسات باستخدام قائمة ليدي وأرمورد Leedy and Ormord (2013)

حدود الدراسة

تتبع هذه الدراسة ثلاث حدود رئيسة يوضحها التالي:

- حدود موضوعية: تتناول الدراسة بالتحليل النتاج الفكري النوعي في المجال التربوي فقط.
- حدود زمنية: تمتد الفترة الزمنية من 2001 إلى 2014 أي لمدة ثلاث عشرة سنة؛ وهي فترة كافية للخروج بنتائج يمكن تعميمها.
- حدود نوعية: تعالج الدراسة النتاج الفكري التربوي المنشور في المكنز الإلكتروني لدار المنظومة.

النتائج ومناقشتها

اعتمدت عملية تحليل البيانات على قراءة الدراسات بشكل أوّلي ووضع القياس الموضوعي والزمني والمكاني لها ومن ثم قراءة معمقة وإجراء مقارنة توضح مدى توافُق كل دراسة مع قائمة ليدي وأرمورد Leedy and Ormord (2013). ويضع *جدول 1* التحليل الاولي للدراسات من خلال تبيان الموضوعات والفترة الزمنية والسياق المكاني لكل دراسة على حدة.

جدول 1
القياس المعلوماتي للدراسات العربية النوعية (التحليل الأولي)

رمز الدراسة	عنوان وموضوع الدراسة	الباحث، سنة النشر	السياق المكاني
.1	الواقع الحالي لتعليم اللغة العربية في المرحلتين المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية	(العثيم، 1422هـ)	المملكة العربية السعودية
.2	العولمة وتأثيرها في عناصر العملية التربوية	(الجوارنة و وصوص، 2008)	المملكة العربية السعودية
.3	ظاهرة العنف المدرسي لدى طلاب مدرسة الحكمة الأردنية	(عياصرة، 2008)	الأردن
.4	اتجاهات الشباب السعودي نحو بعض القضايا الإجتماعية المعاصرة	(الزهراني، 2009)	المملكة العربية السعودية
.5	تصورات معلمي التربية الإسلامية للتعليم الإلكتروني	(الطوالبة والمشاعلة، 2009)	الأردن
.6	العوامل الإجتماعية والمدرسية المؤثرة في العنف المدرسي في بعض المدارس الأردنية	(الزيود والخوالدة، 2009)	الأردن
.7	البحث العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي: مدخل لتطوير الأداء البحثي في هذه المؤسسات	(المطلب، 2010)	مصر
.8	ثقافة الشباب في المجتمع السعودي بين إدراك الحاضر وتوقع المستقبل (دراسة كيفية على طلاب وطالبات جامعة طيبة)	(سعد والقطب، 2010)	المملكة العربية السعودية
.9	Faculty's Perceptions of Moodle (LMS) Training Program and its Impact on their Levels of E-Learning Implementation: Qualitative Look	(Ishtaiwa & Aburezeq & Abu Sheira, 2011)	الأردن
.10	واقع توظيف المشرفين التربويين لتكنولوجيا المعلومات في الإشراف التربوي في الأردن والصعوبات التي تواجههم والحلول المقترحة من وجة نظرهم	(عيسى، 2013)	الاردن
.11	الاتجاهات نحو برنامج معالجة صعوبات التعلم من وجهة نظر المعلمات والطلاب في سلطنة عمان	(البحراني و عجوة و وشاحي و سلطنة عمان الجامودي و البحراني، 2014)	

ويتضح من خلال جدول 1، وفيما يتعلق بالسياق المكاني، أنَّ المملكة الأردنية الهاشمية جاءت في المرتبة الأولى بتكرار 5 دراسات من أصل 11، تليها المملكة العربية السعودية بواقع 4 دراسات ومن ثم مصر وسلطنة عمان. ويلاحظ كذلك أنَّ أغلب الدراسات جاءت في ميدان مناهج التعليم دون التطرق لقضايا أصول التربية أو إدارتها أو أي قضايا تربوية أخرى، ويشير التحليل الأولي إلى أنَّ بوادر الاهتمام الأولية بالمنهج النوعي جاءت في العقد الماضي.

1. الواقع الحالي لتعليم اللغة العربية في المرحلتين المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية (العثيم، 1422هـ)

انصب هدف هذه الدراسة على استقصاء آراء المشرفين التربويون، وأساتذة الجامعه، والمسؤولين في وزارة المعارف حول واقع تعليم اللغة العربية في المرحلتين المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية. كان قوام العينة شاملاً لكافة الفئات الثلاث 24 مشاركاً. وقد تم شرح المحاور الرئيسة لأداة المقابلة بشكل جيد، إضافة إلى أنَّ عرض النتائج ومناقشتها جاء وفق محاور المقابلة. غير أنَّ هذه الدراسة افتقدت الشرح الواضح لسياق الدراسة – منهجية تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية–، إلى جانب أنَّها لم تذكر أي افتراضات سابقة ولا شخصية الباحث التخصصية التي قد تؤثر على عملية التحليل. وكغيرها من الدراسات السابقة نجد غياباً واضحاً لجزئية تحليل البيانات وجمعها، إلى جانب غياب أي ذكر لمدى صلابة وموثوقية ومصداقية الدراسة. ختاما عرض الباحث مجموعة من التوصيات أهمها نداء لانتهاج البحوث النوعية كآلية لاستكشاف الظواهر التعليمية.

2. العولمة وتأثيرها على عناصر العملية التربوية (الجوارنة ووصوص، 2008)

قام كل من الباحثين الجوارنة ووصوص (2008)، بمحاولة للكشف عن ظاهرة العولمة في الوطن العربي وتأثيرها على العملية التربوية بأقطابها المتعددة. في دراسة سلكت المنهج النوعي من خلال " المنهجية العلمية للبحث النوعي القائمة على وصف ظاهرة العولمة بهدف الفهم المعمق لها" (الجوارنة ووصوص، 2008 صـ 79). غير أن الباحثَين لم يقوما سوى بجمع

الأدب النظري ذي العلاقة بظاهرة العولمة ومن ثم تصنيفه ضمن محاور، وقد يعتقد القارئ بأنَّ الباحثَين قد صمَّما تحليلاً للمحتوى كقالب للدراسة؛ غير أنّهما لم يصرحا بذلك، ولم يتقدموا بمعايير اختيار الأدب النظري أو أي ذكر لماهية عملية جمع وتحليل البيانات، التي اقتصر جمعها كما ذكرا على عام 2008/2007.

3. ظاهرة العنف المدرسي لدى طلاب مدرسة الحكمة الأردنية (عياصرة، 2008)

هدفت هذه الدراسة إلى فهم ظاهرة العنف، من خلال الكشف عن أنواع وأسباب وآثار هذه الظاهرة كما يصفها المشاركون في الدراسة. اعتمدت هذه الدراسة على أداتي الملاحظة والمقابلة المعمقة، وحاول الباحث بشكل جيد أنْ يصف سياق الدراسة وعينتها وأسباب اختيار السياق ذاته، ومعايير اختيار المشاركين؛ إلا أنه في جزيئية الإجراءات لم يقدم أي عرض لكيفية تحليل البيانات، أو المنهجية المتبعة فيها. إذ تطرَّق الباحث مباشرة لِعرض النتائج دون أي ذكر لكيفية تحليل البيانات ومعالجتها. إلى جانب أنه لم يتطرَّق لأي افتراضات شخصية مسبقة قد تؤثر في العملية ذاتها. يزعم الباحث أنَّ الدراسة تتبع المنهج الظاهري، واتبع في عرضه للنتائج الأسلوب السردي تماشيا مع طبيعة الدراسة، غير أنه لم يُشِرْ في هذه الدراسة البته إلى ماهيَّة عملية التحليل، وكذلك لم يذكر مدى جودة البيانات والأساليب التي استخدمها في زيادة قدر المصداقية أو الموثوقية في هذه الدراسة.

4. اتجاهات الشباب السعودي نحو بعض القضايا الإجتماعية المعاصرة (الزهراني، 2009)

هذه الدراسة سعت إلى تتبُّع واكتشاف القضايا التي تلامس اهتمامات الشباب السعودي، وذلك بالاستعانة بأداة المقابلة كمصدر رئيس للبيانات، بجانب التسجيلات الصوتية للمقابلات. تكونت عيِّنة الدراسة من 11 شابا اختيروا بطريقة قصديه من بين طلاب إحدى الجامعات السعودية، تتراوح أعمارهم ما بين 18–20 وقد تم ذكر معايير الاختيار، إلا أنَّ من المستغرب في هذه الدراسة ذكر اسم الجامعة التي تم تطبيق الدراسة فيها، علما بأنه من خصائص البحث العلمي الحفاظ على سرية الأسماء وعدم عرضها، والاستعاضة عنها بأسماء مستعارة. قام الباحث بعرض جيد لخطوات وإجراءات الدراسة بشكل تتابعي واضح. وعرَّج الباحث على ذكر عدة طرق لتحليل البيانات دون شرحها، ومن تلك الطرق تحليل المحتوى والإحصاء الوصفي. وفي عرض النتائج ومناقشتها حاول الباحث طرح النتائج بعد جمع العبارات المتكررة ما بين أحاديث المقابَلين، أي الثيمات المتكررة والأنماط patterns ومن ثم تم حساب التكرارات وتقديم مسوغات مدعمة بدراسات علمية سابقة التطبيق. يلاحظ في هذه الدراسة حسن التوافق ما بين مقدمة الدراسة: من مشكلة وأهداف، وبين الخاتمة والنتائج، فقد قدم الباحثون دراسة ذات توازن مناسب.

5. تصورات معلِّمِي التربية الإسلامية للتعليم الإلكتروني، (الطوالبة والمشاعلة، 2009)

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء تصورات معلِّمي التربية الإسلامية عن التعلم الإلكتروني، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمقابلات شبه المقننة كأداة لجمع البيانات. وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من 20 معلماً ومعلمة. وفيما يتعلق بالمحور الأول لقائمة موردي، فنجد أنَّ هذه الدراسة في المحور الأول استوفت ثلاثة شروط من أصل ثمانية.

لم تقم الدراسة بتقديم شرح واضح لسياق الدراسة، وإنما اكتفتْ بذكر اسم المكان وموقعه. إضافة إلى استخدام أداة المقابلة شبه المقننة كأداة رئيسة ووحيدة لجمع البيانات، وكذلك تم ذكر عدد أسئلة المقابلة التي تكونت من أحد عشر سؤالا، وتنوعت الأسئلة كما ذكر الباحثان ما بين أسئلة تقديم، وأسئلة مباشرة، وأسئلة تحديد، وأسئلة تمحيص. تجدر الاشارة هنا إلى أنه كان يفضل من الباحثين ذكر تعريفات لكل نوع من هذه الأسئلة أو طرح بعض الامثلة التي وردت في صحيفة المقابلة مما يسهم في زيادة حسن المقروئية *Readability* لدى المُطَّلِع على الدراسة.

في جزئية الطريقة والإجراءات، تطَرَّق الباحثان بشكل سريع لدورهما في إتمام الدراسة، واكتفيا فقط بذكر درجاتهم العلمية دونما أي ذكر لأيّ افتراضات أو قيم قد تؤثِّر في عملية تحليل البيانات. وفي جانب آخر، ذكر الباحث معايير اختياره لعيِّنة الدراسة التي تمثلت بمدى استعداد المعلم للمشاركة، وكذلك مدى خبرته في تدريس التربية الإسلامية. إضافة إلى حصول المشارك على شهادة ICDL.

أمَّا فيما يتعلق بتفسير النتائج الذي يمثله المحور الثاني، نجد أنَّ الباحثَين اختارا المقابلة كأداة مناسبة لمشكلة البحث، إضافة إلى أنه في جزئية عرض النتائج وتحليلها تم عرض بيانات مقتبسة من المقابلات بشكل واضح ووافٍ. وكذلك نجد في الدراسة محاولات جيدة من قبل الباحثين للتقريب بين النتائج المتباينة وتبرير الاختلاف، فنجد أنَّ عرض الآراء جاء بشكل واضح. ويشير الباحثان إلى أنَّ دراستهما تم عرضها على باحثين يحملون درجة الماجستير لزيادة المصداقية والموثوقية، ذلك إلى جانب أنَّ المشاركين قد قاموا بقراءة نتائج الدراسة والموافقة عليها.

وعلى الرغم من النقاط الإيجابية سالفة الذكر، إلا أنَّ القارئ للدراسة يجد بعض النقاط السلبية. فالدراسة لم تشرح المنهجية المتبعة في تحليل النتائج، واكتفت بذكر النقاط الرئيسة دون أي شرح، وذلك يحُوْل دون تحقيق الانتقالية *Transferability*. وكذلك نجد أنَّ الباحث لم يستخدم التثليث *Triangulation* في عملية التحليل كما كان في جمع البيانات. إلى جانب أنَّ الباحثين لم يُوْردا أي شرح لماهية المقابلة ولا لعناصرها من حيث البداية والنهاية، وكذلك في نهاية عرض النتائج إلى جانب ذلك أنِّ جاءت توصيات الباحثين نظرية متكررة، ولم تطرح أي تطبيقات عملية.

6. العوامل الاجتماعية والمدرسية المؤثرة في العنف المدرسي في بعض المدارس الأردنية (الزيود والخوالدة، 2009)

في هذه الدراسة يتقصَّى الباحثان ظاهرة العنف المدرسي والعوامل التي تؤثر فيها، من خلال طرح تساؤلات عدة. واعتمد الباحثان في جمع البيانات على مقابلة عينة قوامها 16 طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة قصدية عن طريق السجلات المدرسية؛ بالإضافة الى مقابلات تعزيزية مع 10 مرشدين تربويين و16 مدير مدرسة. وتقتصر الدراسة في إجرائها على العام الدراسي 2006/2005 وتمت ضمن المدارس الحكومية الأردنية. وتجدر الإشارة إلى أنَّ الدراسة حددت نمطين فقط للعنف المدرسي وهما (طالب/ معلم) و(طالب/ طالب)، وتم إقصاء النمط (معلم / طالب) ذلك لأن – بتسويغ من الباحثين– النمطين الأوليين عادة ما يكون توثيقهما رسمياً، ومن السهل تتبُّع آثارهما بينما النوع الثالث لا ضابط لها سوى إجراءات إدارية وتدَخُّل ضمن أقسام الارشاد التربوي أو كما أطلق عليه الباحثان *مجالس الضبط المدرسي*.

هذه الدراسة وبرغم كتابة عبارة "دراسة نوعية" أسفل عنوانها، إلا أنها تنحو إلى أنْ تكون دراسة كمية أكثر من كونها نوعية، ذلك أنَّ الباحث لم يلتزم بكثير من الخصائص والسمات النوعية التي ذكرت في كثير من الدراسات النوعية، وكتب تصاميم المناهج البحثية. فنجد أنَّ الباحثَين لم يتطرقا إلى وصف مسبق لسياق الدراسة ولا حتى لأي افتراضات مسبقة للقيم الشخصية وخبرات الباحثين السابقة مع الظاهرة المراد دراستها – أيْ: العنف المدرسي–، كذلك لم يقدم الباحث كأداة لدراسته سوى المقابلة وبأسئلة مغلقة. والمُطَّلِع على الملحق الذي يحوي صحيفة المقابلة، يجد توجيهاً مباشراً للطالب نحو إجابة محددة؛ مثلا سؤال : هل من طبْعك حُبُّ الظهور؟ أو سؤال : هل تشعر بالغيرة من أحد زملائك؟.

أتت هذه الدراسة بأداة نوعية وبقالب كمِّي واضح، ففي جزئية عرض النتائج وكذلك مناقشتها، نجد الكثير من الجداول التي تعكس نتائج الإحصاء الوصفي لصحائف المقابلات، فنجد التكرارات والمتوسطات، ويغيب عن المتن أي اقتباسات لأحاديث المشاركين في المقابلات؛ فكأنها أصبحت استبانة متلوَّة شفهيا. وفي ختام هذه الدراسة عُرِضتْ بعض الاستنتاجات بصيغة نقاط متتالية، وتلتها توصيات حول ظاهرة العنف المدرسي.

7. البحث العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي: مدخل لتطوير الأداء البحثي في هذه المؤسسات (المطلب، 2010)

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات بحثية، وهي: ما وظائف مؤسسات التعليم الجامعي؟ وما أهداف البحث العلمي الذي يجري في رحابها؟؛ ما مقومات البحث العلمي ؟ وما أنواعه في مؤسسات التعليم الجامعي ؟؛ ما الاتجاهات العالمية الحديثة في ميدان البحث العلمي؟؛ ما المعوقات التي تحول دون تقدُّم البحث العلمي على الوجه الأمثل في مصر؟؛ ما عوامل تطوير البحث العلمي بوجه عام وفي مصر على وجه الخصوص وما دور هذا التطوير في تفعيل الأداء البحثي في مؤسسات التعليم الجامعي؟. وللإجابة عن هذه التساؤلات استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتشمل الدراسة عدة محددات منها اقتصار الباحث على عدة جوانب نظرية، مثل: وظائف مؤسسات التعليم الجامعي وأهداف البحث العلمي الذي يجري في رحابها؛ مقومات البحث العلمي وأنواعه في مؤسسات التعليم الجامعي؛ الاتجاهات العالمية الحديثة في ميدان البحث العلمي؛ معوقات البحث العلمي بوجه عام وفي مصر على وجه الخصوص.

في جزئية المنهجية اكتفى الباحث بكتابة سطرين دون أيِّ شيء آخر، " استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ذلك المنهج الذى يقوم على جمع البيانات والمعلومات والمعارف وتبويبها وتحليلها بالشكل الذي يساعد في الإجابة على التساؤلات التي أثارتها الدراسة (صـ 556) .المُطَّلِع على هذه الدراسة يلمس افتقارها إلى منهجية محدده في عملية البحث عن الدراسات السابقة، وكذلك فقدان تحديد مكنز لاستسقاء الدراسات منه، وكذلك عدم وجود معايير لاختيار الدراسات السابقة. فقد عرض الباحث خلفية نظرية ثرية للدراسة غير أنها تقترب نحو الإسهاب المُمِلّ، فنجد تكرارا لغويا وعرضاً مطنباً، فمثلا نجد ملخص البحث في صفحتين الذي من المفترض ألَّا يتعدَّى 250 كلمة وفق نسق الجمعية النفسية الأمريكية APA.أما في ختام الدراسة فقد عرَّج الباحث على توصيات عملية، وقدَّم كذلك اقتراحات لدراسات مستقبلية.

يلاحظ من العرض السابق للدراسات النوعية التي تم العثور عليها في مكنز دار المنظومة، أنَّ تلك الدراسات العربية التي اتخذت المنهج النوعي في إجرائها، يعتريها الكثير من الثغرات في عدة أمور كما يبينها *جدول 2*، ولعل من أهمها: غياب وصف دقيق لسياق الدراسة؛ فقدان شرح ووصف للأدوات المستخدمة؛ قلة التنويع في مصادر البيانات؛ غياب شخصية الباحث والانعكاس الذاتي للباحث؛ عدم وضوح عملية تحليل البيانات؛ فقدان خاصية الانتقالية *Transferability*، وهي إمكانية إعادة تفسير البيانات من وجهة نظر أخرى؛ كذلك غياب التثليث Triangulation في عملية جمع ومعالجة وتحليل البيانات؛ عدم الاهتمام بمدى موثوقية مصداقية الدراسة وقد لوحظ ذلك في عدم عرض الدراسة لِلمحكمين *Peer review* and *Peer debriefing*, أو قراءة المشاركين لنتائج الدراسة *Member check*.

8. ثقافة الشباب في المجتمع السعودي بين إدراك الحاضر وتوقُّع المستقبل :دراسة كيفية على طلاب وطالبات جامعة طيبة (سعد والقطب، 2010)

طبقت هذه الدراسة على طلبة جامعة طيبة السعودية، وتنتهج المنهج الظاهري من خلال مقابلات مُعَمَّقة مع عَيِّنة قوامها 10 طالبات و20 طالباً، أعمارهم ما بين 19 –21 سنة. وتم شرح سياق الدراسة والعوامل التي من شأنها التأثير على مجريات الدراسة (من مثل التحولات الاقتصادية والأسرية) بشكل واضح وجليٍّ. وقد أسهب الباحثان في عرض أداة الدراسة وكيفية عرض الأسئلة وتدفقها للمشاركين، وأوضح كل من الباحثَين كيفية الاستعانة بباحثة حائزة على درجة الدكتوراة لمناقشة المشاركات في الدراسة، كون سياسة التعليم في السعودية تمنع الاختلاط.

على الرغم من النقاط الجيدة التي تحلت بها هذه الدراسة فيما يتعلق بالمنهجية العامة المتبعة، غير أنها أخلَّت في عرض إجراءات تحليل البيانات، فلا نجد شيئاً يُذْكَر حول كيفية معالجة البيانات وتحليلها. ورغم عدم وجود منهجية واضحة للتحليل، إلا أنَّ المطَّلِع يجد عرضا جيدا للنتائج بشكل محوري، يعكس المحاور الرئيسة لأداة البحث، وكذلك تم ذكر أمثلة عديدة لحديث المشاركين، وتبرير منطقي للبيانات المتباينة والمختلفة. في ختام الدراسة تم ذكر دلالات حديث المشاركين دون تقديم أي مضامين عملية أو توصيات.

9. Faculty's Perceptions of Moodle (LMS) Training Program and its Impact on their Levels of E-Learning Implementation: Qualitative Look (Ishtaiwa & Aburezeq & Abu Sheira, 2011)

في دراسة نوعية تعتمد على المقابلات الشخصية كأداة رئيسة لجمع البيانات، سعى فيها الباحثون على تبيان واستكشاف آراء بعض أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزرقاء نحو استخدام برنامج المودل MOODLE كاستراتيجية حديثة في التعليم، إلى جانب عرض لتأثير هذا البرنامج على العملية التعليمية ومدى حاجة المعلمين للتدريب والدعم من أجل تطبيق هذه الاستراتيجية،وتشمل عينة الدراسة 23 عضو هيئة تدريسية في جامعة الزرقاء في الأردن. وقد تم تحديد بعض المعايير لانتقاء العَيِّنة، منها اختيار عضو هيئة تدريس بدوام كامل ولديه دورات تدريبية في برنامج المودل MOODLE.

فيما يتعلق بالمحور الأول لقائمة ليدي وأرمورد leedy and Ormord (2013) نجد أنَّ هذه الدراسة قد استوفت جميع الشروط عدا شرط واحد، وهو تقديم الانعكاس الذاتي *Reflexivity* الذي من خلاله كان يمكن للباحث أن يتطرق لأيّ مبادئ أو افتراضات قد تؤثر في عملية جمْع أو تحليل البيانات؛ وهو الأمر الذي افتقدته الدراسة. أما في المحور الثاني، فقد قدم الباحثون شرحاً وافياً وواضحاً فيما يتعلق بعملية تحليل البيانات وكان اعتمادهما على أكثر من استراتيجة مطروحة من قبل مايل وهابرمان Miles and Huberman (1994)، ذلك لتدعم مصداقية الدراسة؛ إلى جانب أنه تم عرض الدراسة ونتائجها على خبراء في المجال وكذلك المشاركون أنفسهم. تم الاستفادة من المستندات والوثائق المكتوبة كمصدر ثانوي لشرح وتحليل البيانات، وكان ذلك –مثلا– من خلال عرض مُجَدْوَل لماهية الدورة التدريبية حول برنامج المودل MOODLE. كذلك وردت هنالك العديد من الاقتباسات لحديث المشاركين توضيحا للاستنتاجات. ورغم وجود بعض التباين في أحاديث المشاركين، إلا أنَّ الباحثين قدَّموا تسويغات جيدة ومنطقية لتلك التباينات. في نهاية البحث وبشكل سردي قام الباحثون بعرض لبعض التطبيقات النظرية والتوصيات.

10. واقع توظيف المشرفين التربويين لتكنولوجيا المعلومات في الإشراف التربوي في الأردن والصعوبات التي تواجههم والحلول المقترحة من وجهة نظرهم (عيسى، 2013)

في هذه الدراسة وفيما يتعلق بالمحور الأول، اختار الباحث المقابلة شبه المقننة كأداء رئيسة لجمع البيانات مدعمة بمصادر ثانوية كالسجلات والزيارات الميدانية؛ وذلك لتحقيق قدر أعلى من المصداقية في الدراسة. عرض الكاتب كيفية تحصيل إذن تطبيق الدراسة وإتمامها، غير أنه أخَلَّ في وصف سياق الدراسة وخصائص العينة، إذ لا يوجد أي ذكر لذلك سوى تلميح بسيط

لوجود جدول يحتوي تلك الخصائص. غير أنَّ من يقرأ الدراسة لا يجد مكاناً لِلجدول سالف الذكر. وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسة فإنَّ اختيارها للعينة قد جاء عشوائياً وغير دقيق، وسقط من ذهن الباحث أن أهم خصائص البحث النوعي هو الإثراء *Richness* والتنوع *Variability* والتخصيص *Particularisim* وليس التعميم؛ فلم يذكر أية معايير لعملية اختيار العينة واكتفى الباحث بعرض كيفية الحصول على إذن الدخول لسياق الدراسة دون وصف لخصائص سياق الدراسة وعينته.

عند شرحه لإجراءات تحقيق المصداقية والموثوقية للدراسة قام الباحث باختيار ألفاظ تكاد تكون متعلقة بالبحث الكمي أكثر منها بالبحث النوعي، فاستخدام لفظة الصدق بدلا من المصداقية أو الموثوقية واستخدام لفظة الثبات بدلا من *Transferability* يوحي بنزعة فلسفية قائمة على المقاربة الوضعية التي تبنى على الاستخدام الدقيق والتقييد المباشر للبيانات دونما سعة وفسحة لتوليد موضوعات جديدة من البيانات الأولية.

تطرَّق الباحث إلى ذكر عدة استراتيجيات لتحقيق الصدق في الدراسة، فذكر أنه عرض صحيفة المقابلة على عدد من المختصين والمحكمين وكذلك استخدام التثليث *Triangulation* في جمع البيانات وتحليلها. في نفس السياق الذي تم فيه ذكر مدى جودة الأداة تطرَّق الباحث بشكل غير مباشر لهدف التعميم المراد من قبل الدراسة " وفحص مدى تمثيل العينة للمجتمع المراد دراسته".

لتحقيق ثبات الدراسة، أكد الباحث على أنه تطرَّق لعرض تفصيلي وشرح دقيق للبحث " من البداية إلى النهاية" (دراسة 6 صـ 192). إلا أني أثناء قراءتي للدراسة كانت تثور أسئلة كثيرة لم أجد لها إجابات شافية في ثنايا حروف الكاتب. فعلى سبيل المثال لم يَقُلْ لنا ما وصف مقابلة الباحث مع المبحوثين، وما الدور المناط به الباحث، وماهي الخلفية العلمية أو الاجتماعية أو الافتراضات التي قد تؤثِّر على مجرى البحث وسيره. هنالك حلقة مفقودة تتعلق بشخصية الباحث ودوره في هذا البحث، ولو وجدَتْ لها حيِّزا في هذه الدراسة لزادت من قدر مصداقية البحث ودرجة المقروئية والفهم لدى القارئ.

أما فيما يتعلق بالمحور الثاني، الذي يدور حول مدى تحقيق الدراسة للخصائص العامة النوعية من حيث تفسير النتائج، نجد أن الباحث قد أحسن اختيار الأداة التي تمثل سبيلا جيدا لِلإجابة عن الاسئلة المطروحة من قبل الباحث. فمثلا حين السؤال عن المشاكل والتحديات التي يواجهها المشرفون التربويون في مجال التكنولوجيا وتوظيفها، لجأ الباحث إلى المقابلة واللقاء المباشر مع أفراد الدراسة، وهي مسارٌ جيد للوصول إلى إجابات عميقة عن مشكلة الدراسة.

أثناء عرضه لِلنتائج ومناقشتها وتفسيرها، قام الباحث بتصنيف هذه النتائج وفق كل سؤال بحثي تم طرحه مسبقا. يسند كل سؤال عرض لنتائج الدراسة التي جاءت بشكل تكرارات مئوية اِستُقِيَتْ من حديث الأفراد المشاركين. اكتفى الباحث بذكر التكرارات ومقارنتها ونتائج الدراسات السابقة الواردة في الأدب النظري ذي الصلة بموضوع الدراسة. إلا أنَّ الباحث لم يذكر البتةَ أيَّ حديث عن ماهية عملية التحليل المُتَّبَعة في تحليل البيانات. وعلى حين غِرَّة ظهرت التكرارات في جزئية النتائج دون ذكر مسبق لكيفية صوغ نتائج الدراسة. أي أنه لم يتم ذكر أي مقتطفات من حديث أفراد العيِّنة .

11. الاتجاهات نحو برنامج معالجة صعوبات التعلم من وجهة نظر المعلمات والطلاب في سلطنة عمان (البحراني وعجوة والوشاحي والجامودي والبحراني، 2014)

سعت هذه الدراسة إلى التعرُّف على اتجاهات معلمات التربية الخاصة (6 معلمات) نحو برامج الدمج ومقاييس التشخيص المستخدمة فيها إلى جانب معرفة توجُّهات الطلبة (16 طالباً) أنفسهم نحو البرنامج الذي يحتضنهم، وذلك بتطبيق مقابلات متعمقة مع العينة آنفة الذكر. وعزز الباحث دراسته باستخدام الملاحظة المباشرة للبيئة الفيزيائية كمصدر ثانوي لجمع البيانات، وفي عملية معالجة وتحليل البيانات نجد أنَّ الباحث قد قدَّم خطوات واضحه في منهجية الدراسة واستخدم نموذجاً علمياً في تحليل البيانات وهو الذي ما أُطلِق عليه اسم (نموذج Van Kaam).

تنتهج هذه الدراسة – كما يفترض الباحث– في منهجها النوعي أسلوب النظرية التجذيرية، غير أنه من الملاحظ عدم مناسبة طبيعة الدراسة لهذا الأسلوب إلى جانب التطبيق غير المناسب من قِبَل الباحث لمثل هذا الأسلوب. مثلا نجد أنَّ الدراسة النوعية بأسلوب النظرية التجذيرية يفترض منها أن تخرج بنظرية أو نموذج وافتراضات ذات علاقة بالظاهرة تحت الدراسة، إلَّا أنَّ في هذه الدراسة الحالية لم يقدم الباحث فيها سوى نتائج نظرية وتوصيات عامة دون تقديم النتائج في قوالب وثيمات نوعية. ويكفي دلالة على ذلك ما أكده جلاسر Glaser (1992, p.119) من أنَّ النظرية التجذيرية تُحَوِّل باحثها من جاهل إلى خبير في موضوع أو ظاهرة ما، فهي تسعى إلى العمق في المقابلات والمدى الزمني الكافي لاكتشاف الظاهرة المنشود دراستها، وذلك ما أُطلِق عليه

جلاسر Glaser نظام الوقت والجهد *Pacing*، ويَعني به قدرة الباحث الجيد على إفساح المجال أمام البيانات لإظهار مضامين وثيمات لتكون نظرية ما.

ويجدر بالذكر هنا أنَّ الباحث غاب عنه ما يسمى بالحساسية النظرية *Theoretical Sensitivity* للبحث النوعي بأسلوب النظرية التجذيرية؛ ذلك ما أكده لوك Locke (2001)، التي تعتمد على خبرات الباحث الشخصية ومدى تواصله مع الميدان، وعرضه المسبق لتلك الخبرات والقيم والأفكار المصاحبه لها؛ لذا نجد غيابَ جزئيةِ شخصية الباحث *Researcher Character* او الانعكاس الذاتي *Reflexivity* في هذه الدراسة.

جدول 2

تكرارات تبين مدى عدم تحقيق الدراسات النوعية العربية لبعض معايير قائمة ليدي وأرمورد Leedy and Ormord (2013) للتقييم البحوث النوعية

التصنيف	العبارة	تكرارات مدى عدم تحقيقها
مدى جودة البيانات Data Quality Procedures	هل تطرق الباحث الى أي افتراضات، أو مبادئ وقيم شخصية من الممكن أن تؤثر على عملية جمع البيانات وتحليلها؟	11
مدى جودة البيانات Data Quality Procedures	في حال استخدام التثليث، فهل تم عرض الجداول والاشكال البيانية بشكل سهل واضح يزيد من فهم القارئ للدراسة؟	9
مدى جودة البيانات Data Quality Procedures	هل تم صف سياق الملاحظة وإجراءاتها بشكل جيد ودقيق؟	9
مدى جودة البيانات Data Quality Procedures	27.هل تم شرح دور الباحث والمبحوثين بشرح واضح؟	8
	28.هل تم شرح طرق تحليل البيانات المتبعة بشكل جيد؟	8
عملية تحليل البيانات Data Analysis Procedures	29.هل تسمح الطرق المستخدمة في تحليل البيانات من إعادة تفسير البيانات من وجهة نظر أخرى؟	8
مدى جودة البيانات Data Quality Procedures	30.هل تم الاستفادة من تثليث مصادر البيانات (*Triangulation*) في عملية تحليل البيانات؟	8
مدى جودة البيانات Data Quality Procedures	31. هل تم عرض الدراسة إلى محكمين لزيادة مصداقية الدراسة؟	8
مدى جودة البيانات Data Quality Procedures	32. هل أثبت المحكمون توافق مشكلة الدراسة مع المنهجية المتبعة والنتائج المطروحة؟	8
مدى جودة البيانات Data Quality Procedures	33. هل تم قراءة المشاركين في البحث لنتائج الدراسة وموافقتهم على مصداقيتها؟	8

يستنتج من ذلك أنَّ الدراسات العربية تجد إشكالية في تحقيق جودة البيانات المستخدمة، إلى جانب فقدان منهجية واضحة لعملية تحليل ومعالجة البيانات، ويتضح ذلك أنَّ 11 دراسة، أي جل الدراسات التي تم تحليلها، لم تقدِّم أيَّ انعكاس او افتراضات مسبقة قد تؤثر على سير عملية التحليل والمعالجة البيانية. ويعدّ ذلك جزءاً من جودة البيانات ومعالجتها، إلى جانب عدم تقديم الدراسة لمحكمين أو عرض النتائج على المشاركين، وذلك الذي افتقدته 8 دراسات من أصل 11. وبرغم تقديم الأدب النظري لاستراتيجيات عديدة لإتمام جودة البيانات (انظر مثلا: راشد، 2012؛ Creswell, 2014)، إلا أنَّ ذلك غاب عن كثير من الدراسات ضمن التحليل.

الخاتمة والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى توافق الدراسات العربية النوعية في البحث التربوي مع المعايير العلمية للبحوث النوعية المقدمة من ليدي وأرمورد Ormord and Leedy (2013)، التي تهتم بتقييم مدى جودة إجراءات الدراسة دون نتائجها. وقد خرجت هذه الدراسة بعدة ملحوظات لعل من أهمها أنَّ أغلب الدراسات النوعية العربية تمركزت بسياقها المكاني في المملكة الأردنية الهاشمية، بعدد خمس دراسات من أصل 11، تليها المملكة العربية السعودية بعدد أربع دراسات. ويلاحظ أنَّ أغلب الدراسات العربية النوعية تنتهج البحث النوعي بمنطلقات كمية، أيْ أنَّ أغلب الدراسات أتت بصيغة وصفية معيارية، وهي الصيغة الكمية التي لازالت مسيطرة على عقلية البحث العربي. بمعنى آخر، أنَّ الدراسات النوعية العربية انتهجت فقط بيانات نوعية كالتي تنتج

من المقابلات، دون اتِّباع المنطلقات والبراديغمات النوعية. فنجد أغلب الدراسات افتقدت الصيغة التفسيرية التي هي من أهم الخصائص النوعية، وذلك من خلال، غياب وصف دقيق لسياق الدراسة والأدوات المستخدمة إلى جانب فقدان معالم عملية تحليل ومعالجة البيانات. ويجدر بالباحثين العرب المقبلين على المنهج النوعي أنْ يَعُوا أنَّ الأصل في المنهج النوعي هو أن الظواهر الاجتماعية والتربوية تُؤَوَّل بحسب مواقفها وسياقاتها؛ وعليه وجب الانتباه لمدى دقة التفاصيل ووصفها ومراعاة مدى توظيفهم للمفاهيم التي تعكس وتصور جودة البيانات في الدراسات النوعية.

المراجع

الجوارنة، المعتصم بالله ووصوص، ديمة محمد (2008). العولمة وتأثيرها على عناصر العملية التربوية: دراسة نوعية. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 1(38)

سعد، أحمد يوسف والقطب، سمير عبدالحميد (2010). ثقافة الشباب في المجتمع السعودي بين إدراك الحاضر وتوقع المستقبل (دراسة كيفية على طلاب وطالبات جامعة طيبة). مجلة مستقبل التربية العربية، 12(22)، 303-372.

عبدالكريم، راشد (2012). البحث النوعي في التربية. جامعة الملك سعود: الرياض، المملكة العربية السعودية،.

عياصرة، وليد رفيق (2008). ظاهرة العنف المدرسي لدى طلاب مدرسة الحكمة الأردنية: دراسة نوعية. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، 24(2)، 294-422.

الطوالبة, محمد عبد الرحمن ومشاعلة, مجدي سليمان (2009). تصورات معلمي التربية الإسلامية للتعلم الإلكتروني: دراسة نوعية. مجلة دراسات العلوم التربوية، 36(2)، 82-95.

الزهراني، بندر (2009). اتجاهات الشباب السعودي نحو بعض القضايا الإجتماعية المعاصرة: دراسة نوعية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2(143)، 44-66.

الزيود، ماجد والخوالدة، تيسير (2013). العوامل الاجتماعية والمدرسية المؤثرة في العنف المدرسي في بعض المدارس الأردنية: دراسة نوعية. جرش للبحوث والدراسات 11(2)، 11-46.

البحراني، منى وعجوة، عائشة والوشاحي، مريم والجامودي، سليمان والبحراني، وداد. (2014). الاتجاهات نحو برنامج معالجة صعوبات التعلم من وجهة نظر المعلمات والطلاب في سلطنة عمان: دراسة نوعية تحليلية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 2(5), 225-255.

العثيم، عبدالله بن عبدالكريم (1422هـ). الواقع الحالي لتعليم اللغة العربية في المرحلتين المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية: دراسة نوعية. التوثيق التربوي (45)، 132-152.

عيسى، ابراهيم منجلي (2013). واقع توظيف المشرفين لتربوين لتكنولوجيا المعلومات في الإشراف التربوي في الأردن والصعوبات التي تواجههم والحلول المقترحة من وجة نظرهم. مجلة كلية التربية بالإسماعلية، (26)، 181-202.

عبدالمطلب، أحمد (إبريل، 2010). البحث العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي: مدخل لتطوير الأداء البحثي في هذه المؤسسات. ورقة بحث مقدمة في المؤتمر السنوي (العربي الخامس – الدولي الثاني) للاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.

دار المنظومة (2016). تم إسترجاعها في سبتمبر 2016 من http://mandumah.com/about

Blaikie, N. (2007). Approaches to social enquiry: Advancing knowledge (2nd Ed.). Cambridge: Polity Press. CA, Sociology Press

Creswell, J. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Sage Publications.

Creswell, J. W. (2007). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five traditions. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Glanzel, W. (2005). Bibliometrics as a research field. Course script. Leuven, Belgium: Katholieke Universiteit Leuven.

Glaser, B. G. (1992). Emergence vs Forcing: Basics of Grounded Theory Analysis. Mill Valley,

Ishtaiwa, F., Aburezeq, I.,Abu Sheira, K., Ghbari, T. (2011). Faculty's Perceptions of Moodle (LMS) Training Program and its Impact on their Levels of E-Learning Implementation: Qualitative Look . Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies, 24 (1).

Locke, K. (2001). Grounded theory in management research. Sage Publications.

Ormston, R., Spencer L., Barnard M., Snape D. (2013). The foundations of qualitative research. In Ritche J., Lewis J., Nicholls C., & Ormston R. (Eds), Qualitative Research Practice (pp. 2-25). Sage Publications.

A Bibliometric Analysis of Educational Qualitative Studies in Arab World

*Khadija Mutlag Althuwaimer Alrashidi**

ABSTRACT

This study aimed at discovering the main characteristics of educational qualitative studies in Arab world. It is a mixed method study within which two different methods were applied. A bibliometric analysis was conducted to examine selected studies in terms of research field, year of publication and place of application. A content analysis, also was conducted to evaluate to what extent educational qualitative studies in Arab world apply the main characteristics of qualitative research. The sample of the current study was 11 studies retrieved from Dar ALMANDUMA database engine. This study was limited in two respects: (a) considering one database engine as its data corpus, and (b) applying Leedy and Ormord's (2013) checklist for qualitative research evaluation. The study adds to the body of knowledge around educational qualitative research in Arab world. It showed that most of the educational qualitative studies in Arab world were conducted in Jordan. Another important finding emerged in this study was that most of the examined studies have some deficiencies in data quality management. Relying on its findings, the study provided some related recommendations.

Keywords: Qualitative Research, Bibliometric method, Arab research.

* Public Authority For Applied Education and Training, Higher Institute of Telecomunication and Navigation, Kuwait. Received on 22/6/2016 and Accepted for Publication on 8/10/2016.